بسم الله الرحمان الرحيم

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين. صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أبشروا وبشروا من وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقا بها قلبه دخل الجنة. رواه أحمد والطبراني بسند ثقاة عن أبي موسى الأشعري

المبشر بالجنة

لمن قال: لاإله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف: الشيخ محمد اليدالى بن عبدالله بن أبٌ الأبهمي رحمه الله تعالى

بين يدي الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد فلعل مما يدعو له الواجب الإسلامي وتدفع إليه روح النصح والمحبة للمسلمين بمختلف جوانب دينهم مصداق الآية (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) وهنا نخلص إلى أن ذلك التذكير أصبح من السنة بل ومن الواجب وليس التذكير بالترهيب دون الترغيب ولا بالتنفير دون التبشير وقد يكون للتبشير من الأثر على تغيير الأحوال ما لا يكون للترهيب فالأنفس مجبولة على حب من أحسن إليها وهل يتصور إحسان مع إحسان الله وشمولية رحمته فالأجدر أن يكون بإظهار كرمه سبحانه وتعالى وتجاوزه وسعة رحمته ومغفرته، مجادلة بالتي هي أحسن حتى يتقبل المنصوح ما يساق إليه من نصائح على وجه الحاجة إليها لما تجلب إليه من خير وفضل ، وهو بذلك سهل الارعواء والإنابة لأنه بدأ بتفهم كون عبادة الله تعالى مستحقة ليس فقط لما ينتظر من عقوبة على المعصية ولا لما يدعو إليه إحسان المولى سبحانه وتعالى مما جرت به العادة من رد الجميل لكن عبودية وإنابة لمحض كون الله تعالى مستحقا للعبادة وهذا ما لا يتوصل إليه إلا بتوفيقه سبحانه وتعالى .

كذلك فإن غاية الغايات هي توصل العبد المسلم إلى حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بأنجع الطرق وأكثرها تقبلا في أوساط الناس، ولربما لا تكون بالتنفير ولا بالترهيب وقد يقال أن الترهيب أنجع ولكنه ليس مع الجميع ولا في كل الحالات والله أعلم.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا جهد مشكور لمسلم حسن النية أراد به فيما أراد أن لا يفزع الجميع ولا يقنطوا من رحمة الله الشاملة وهو يؤكد لهم أن من تفضل عليهم بهدايتهم لقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أدخلهم بذلك في كنف رحمته ولطفه سبحانه وتعالى من كريم مفضال لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه .

ونحن إذ نتصفح هذا الكتاب ونمعن النظر في محتواه لا نجد ما يدعونا إلى القول بأنه حامل على اللامبالات أو الاتكال أو ترك ما طولب بفعله شرعا وناهيك عن كتاب أخذت عباراته من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة عند الصالحين.

وهو مع ذلك لم يتوقف على ما ذكرنا بل ختم الكتاب بأن الاستقامة أساس ذلك كله ولا داعي للقول بأن التوحيد مع الاستقامة هما المبتغى والمقصد والمرتقى.

ونحمد الله تعالى على أن الناظر فيه لا بد محب للاطلاع بطبيعته أو متتوق لكل جديد ولكن لا جديد في محتوى الكتاب ولا غريب فيما ورد فيه، مما يطمئن والحمد لله على أن المتصفح لورقاته إما طالب للاستفادة أو غيور على الدين وفي كلتا الحالتين تكون مصلحة المسلمين استفادة أو تنقيح أو تصحيح لما قد يكون فيه من أخطاء لا ينجو منها مؤلف إلا من رحم ربك .

والشكر للمستفيد وللمصحح وللمؤلف على ما سعوا فيه من إفادة المسلمين والنصح لهم ونسأل الله أن يوفقنا وإياهم لما يحب ويرضى والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بقلم : السيد التاه بن اليدالي

نبذة عن المؤلف:

مؤلف كتاب **المبشر بالجنة** هو والدنا محمد اليدالي بن عبد الله بن سيد بن أبن بن المبارك بن سكم بن محمذن بن أعمر انيفراري مولدا ومنشئا والديماني طبعا والتيجاني طريقة .

ولد في أسرة اشتهرت بالعلم والورع والزهد والتقى والصلاح والولاية وحظي من هذه الأوصاف الحميدة بنصيب الأسد، وكان فيها مثلا أعلى لا يخاف في الله لومة لائم، ولا هم له أهم من التفاني في المصلحة العليا للمسلمين الدنيوية منها والأخروية، ولا أدل على الأولى من كرمه الزائد المتعارف عند من عرفه ومن سمع به فقد كان ملجأ كل ضعيف وغوث كل لهيف في حضره وسفره وهذا مثل على ذلك : فقد حدثني من أثق به أنه منذ كان تاجرا في مدينة كولخ السينغالية كان محط رحال الضيوف بيضا وسودا موريتانيين وسينغالين، وممن كان يرتاده من الضيوف رجل من أهل الحوض الشرقي تاجر غنم فأعجب بحفاوة استقباله من طرف الشيخ وكرم ضيافته، فما كان منه إلا أن قال له: سأعطيك أكبر غنمي مكافأة مني لبعض ما أتلقاه من إحسانك، فمضى وجلب معه الكبش وربطه فى منزل الشيخ ،ووجد أمامه في المنزل خليطا من الناس وكلهم مستقبل بحفاوة فريدة مخصص بأعلى درجة من كرم الضيافة فاستشاط التاجر غضبا وقال للشيخ بصراحة لقد أتيتك بالكبش ولكني سأرجع به لأني كنت معتقدا أن هذا الكرم إنما هو خاص بي وحدي فإذا بالناس يتساوى فيه أسفلها وأعلاها، وما أنا إلا واحد منهم وأنشد لسان حاله قائلا:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

ولا أدل على الثانية من تأليفه الجليل الذي طالعنا به، نطالعه فنتخلص مما كان يحز في قلوبنا من جزع، ونتأمله فنجد فرجا ومخرجا مما يسيطر على النفس من خوف وحزن في مستقبل غامض نسأل الله فيه اللطف والرحمة، ويذكر من سيطر عليه القنوط برحمة رب رحيم بالمؤمنين. إنه قيمة دينية قيمة تعضدها آيات قرآنية تعضدها أحاديث صحيحة وحكايات عجيبة وأمثلة متعارفة لا تدع مجالا للشك ومستوحاة من مصادر يوثق بها مما ينم عن وسع باع وكثرة اطلاع، ومع ما في هذا الكتاب من الوعود المثلجة للصدر لا يخلو من الفوائد القيمة والتي جذيل العلم المحكك قد تكون لم تطرق له مسمعا، فجزاه الله عن الدين والمسلمين خيرا فقد أوسع على الجهال والعلماء قناة ضيقها عليهم الضيقون والصلاة

والسلام على من قال: (إن الله تعالى رضي لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر) رواه الطبراني.

بقلم: السيد أحمد بن محمد بن بك

مقــدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين . رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وبعد فهذه مجموعة قمت بجمعها معتمدا على ما جاء في التنزيل وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسميتها **المبشر بالجنة لمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.**

وكان الدافع لذلك _ وكم له من دافع _ أنه ضاق صدري لما يعيشه عصرنا الحالي من تدهور لأحوال المسلمين الذين أصبحوا لقمة سائغة في أيدي أناس ضاقت بهم منابر المساجد وامتلأت بأقوالهم الأشرطة المسجلة ومكبرات الصوت، أناس لا يفرق أكثرهم بين البدع وغيرها ويأخذون من القرآن والحديث مباشرة مع افتقارهم إلى الآلات والأهلية اللازمة لذلك. ولله در العالم كراي بن احمديوره حيث قال :

والأخذ بالحكم من الحديث لم يك في القديم والحديث
إلا لأهل الاجتهاد وهم ساروا فصار مقفرا مغناهم
لعلمهم بناسخ الحديث من منسوخه فاللبس عندهم أمن

ولما تجولت في الشوارع ودخلت المساجد لاحظت أن أكثر هؤلاء المتحدثين يهتمون أكثر فأكثر بترهيب المسلمين ولا يجري على ألسنتهم سوى ما ورد في القرآن من الوعيد حتى اعتقد أكثر الناس أنهم لن يفلحوا إذا أبدا ، وضعف الأمل لديهم حتى أصبحوا قاب قوسين من التخلص من الدين وضعف لديهم رجاء تفضل الله.

هنا قررت البدء فى صياغة هذه المجموعة ليسمع المسلمون ما ورد فيها فتطمئن قلوبهم ويتشبثوا بدينهم الإسلامي ويعضوا عليه بالنواجذ على الرغم من كل التهديدات الصادرة من بؤر الكفر والنفاق والإلحاد والعلمانية، والتي لا تهدف إلا لزعزعة المسلمين وتفريقهم وتضعيفهم بشتى أنواع الغزو الفكري والروحي. و تشتمل هذه المجموعة على ثلاثة مسائل

أولاها: أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم في الجنة.

ثانيتها: أنهم ليس فيهم مقلد.

ثالثتها: أن ديننا هو أفضل الأديان.

والمجموعة عبارة عن بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى ورد ت في التوسعة على المسلمين، وسأذكر جميع تلك الأحاديث بإسنادها، وقد أشفعت ذلك ببعض الأمثلة الحسانية التي تدل على أن المسلمين يتمتعون بعقيدة صحيحة قد فطروا عليها، وأنهم متمسكون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله.

كما سأورد بعض الأقوال المنقولة من أمهات الكتب والمأثورات عن السلف الصالح، وأختمها ببعض الأنظام والأشعار لتكون المجموعة كاملة مكتملة.

وكما أشرت سابقا فنيتي في جمع هذه المجموعة هي التوسعة على المسلمين خوف أن يقطعوا الرجاء من الله تعالى لقوله جل من قائل: **لا تقنطوا من رحمة الله**. وتقوية عقيدتهم ليحسنوا الظن بالله تعالى فلقد قال جل جلاله فى الحديث القدسي : **أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا**.

ومما ورد فى كلام الصوفية ما روي عن أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال له الحق مرة حببني إلى عبادي قال كيف أحببك إليهم وأنت رب العزة قال جل من قائل قل لهم إني كريم وإني جواد وإني رؤوف وإني رحيم وإني حليم إلى غير هذا.

وقد قسمت هذه المجموعة إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وهذه بداية المقصود:

الباب الأول

ما أكرم الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم

سأتناول في هذا الباب ما حبى الله به هذه الأمة من الخير وما اكرمها به من الفضائل وأولها إضافتها إلى الرسول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم . وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: أمة محمد صلى الله عليه وسلم كلها فى الجنة

الفصل الثانى: فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الثالث: مغفرة ذنوب امة محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع: مبشرات امة محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الخامس: ماورد فى كلام العامة مما يدل على إيمانها

الفصل الأول
أمة محمد صلى الله عليه وسلم كلها في الجنة

وردت آيات كثيرة فى الذكر الحكيم تؤكد أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة مرحومة وسنورد بعضها .
قال جل من قائل: (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون).

وقال تعالى : (ألر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين).
وقال أيضا جل من قائل: (يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون).

اما الحديث الشريف والسنة النبوية فقد فلا تكاد تطالع بابا من الصحاح والمسانيد، إلا ووجدت فيه الكثير من البشارات لهذه الأمة المرحومة المكرمة بتخصيص الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم.
فلقد أخرج الشيخان والإمام أحمد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل . وفي لفظ دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء.

ولهم عن عبد الله بن مسعود وجابر رضي الله عنهما: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . ولهم وللترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صادقا من قلبه إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر الناس فيستبشروا قال إذن يتكلوا.

ولأحمد وابن ماجه والبزار بسند فيه ضعف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يؤذن في الناس أنه من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصا دخل الجنة فقال عمر إذن يتكلوا فقال دعهم يتكلوا.

ولأحمد والطبراني بسند ثقاة عن أبي موسى الأشعري: أبشروا وبشروا من وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقا بها قلبه دخل الجنة.

وقال الإمام الترمذي في جامعه: ووجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة وإن عذبوا في النار فإنهم لا يخلدون فيها. وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الآية: ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين: قال إذا خرج أهل التوحيد من النار وأدخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

وأحاديث هذا الباب تزيد على حد التواتر مروية عن نحو أربعين صحابيا بألفاظ متقاربة منهم أبو بكر رضي الله عنه حديثه عند أحمد وأبي يعلى والبزار. وعمر وحديثه عند أحمد وابن ماجه والبزار. وعثمان وحديثه عند مسلم وأحمد وعلي وطلحة أشار لحديثهما الترمذي. وعبد الرحمان بن عوف حديثه عند البزار. وأبو سعيد الخدري عند البزار وأحمد. وأبو ذر الغفاري حديثه عند الشيخين. وأبو هريرة عند مسلم. وأبو الدرداء وشداد بن أوس عند أحمد والبزار والطبراني. ورفاعة الجهني عند ابن ماجه وأحمد. وعبد الله بن عمرو بن العاص وخزيم بن فاتك وسهيل بن بيضاء وسلمة بن نعيم وأبو عمرة عند أحمد والطبراني. وبلال بن رباح وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وسعد بن عبادة وعمران بن الحصين وجرير بن عبد الله وعقبة بن عامر وزيد بن خالد الجهني وزيد بن أرقم والنواس بن سمعان وعمارة بن روية أحاديثهم عند الطبراني رضي الله عنهم أجمعين.

الفصل الثاني:
فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم :

قال جل من قائل: ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا.هذا مما يدل على فضل بني آدم وأن يلتمس لهم أحسن المخارج وأنهم هم أكرم الخلق على الله لأن منهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الخلق وأمته أفضل الأمم على الإطلاق لقوله تعالى: كنتم خير أمة أخرجت للناس. ومما يدل على فضلها قوله جل من قائل: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة مرحومة قال تعالى: فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له لكاتبون.وقال تعالى: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين.وكثير من المسلمين هذه حاله لا يطلب إلا حسنة معاد أو درهم معاش قال تعالى : إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصفون . وقال تعالى: إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما. كثير من المسلمين هذه صفته امتثال الأوامر في الظاهر والله يتولى السرائر ، وقال تعالى: والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب . وقال أيضا: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة . وقال أيضا: يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون .هذا النداء عام لجميع المسلمين لما تقدم وما سيأتي . وقوله تعالى: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها

جزاء بما كانوا يعملون . وهذه صفة كثير من المسلمين كلهم يعلم أن الله واحد ومستقيم على ما هو عليه . قال جل من قائل: والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء. أي ما أنقصناهم من عملهم شيئا ،ويفهم من الآية أن كل جيل بعد جيل أقل اجتهادا و إلا لما نقص عمل الآباء ،لكن من فضل الله أنه قدر إلحاق الأبناء بالآباء رغم تخلف الأبناء فى العمل ومع ذلك لا ينقص من عمل الآباء شيئا. وكثير من المسلمين مولود بالإسلام وعاش وتربى مع سلفه الصالح ولا يزالوا يحافظون على ما ادركوا عليه آبائهم ويتفاخرون بالإسلام . قال تعالى : إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما.وقال تعالى: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم . وقال جل من قائل: ولسوف يعطيك ربك فترضى . وهو صلى الله عليه وسلم لا يرضى وواحد من أمته في النار وهذا وعد من قادر لأفضل الخلق عنده.

ومما يدل على كرم بني آدم أنه خلقهم على رسم محمد صلى الله عليه وسلم الميم الرأس ، والأجنحة هما الحاء ، والسرة هي الميم والأرجل هما الدال ، ومن لطف الله بهم أنه جعلهم هكذا، والصورة التي على شكل رسم محمد صلى الله عليه وسلم لا تعذب ومن استحق العذاب منهم تجعل روحه في صورة حمار أو خنزير .

ومما يدل على فضلهم: ((أن موسى عليه السلام قال للباري جل جلاله : إني أجد في التوراة أمة هي أفضل الأمم فاجعلها أمتي قال له: تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم . قال: يا رب أني أجد فيها أمة مرحومة . فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم. قال: إني أجد فيها أمة مغفورا لهم فاجعلهم أمتي قال: تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم. فقال يا رب اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم)). أو كما قال صلى الله عليه وسلم . وهذا قليل من كثير ذكرت اليسير منه وفيه الكفاية لمن نور الله قلبه.

الفصل الثالث

مغفرة ذنوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم

قال تعالى: **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**.وقال: **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إن الله غفور رحيم**. وقال : **ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما**. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله مائة رحمة أنزل منها واحدة في الدنيا هي التي يتراحم بها الجن والإنس والطيور والوحوش والبهائم والهوام وآخر الباقي إلى يوم القيامة ، وفي خبر آخر أنه يردها لهم فتتم المائة)). ومما روي ((أنه إذا كان يوم القيامة أخرج الله من تحت العرش كتابا فيه رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين)). ومما روي عن أبي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه: ((أنه يؤتى بالشيخ اسمه محمد فيقول الله عز وجل أما استحييت إذ عصيتني وأنت سمي حبيبي أنا استحييت أن أعذبك وأنت سمي حبيبي اذهب إلى الجنة)). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيؤمر بهما إلى الجنة فيقولان ربنا بما استحققنا الجنة ولم نعمل عملا يدخلنا الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فإني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد ومحمد)) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة ((وعزتي وجلالي لا أعذب أحدا تسمى باسمك في النار)) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ((ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس الله ذلك المكان كل يوم مرتين)) وقليل ولله الحمد وله المنة منزل من منازلنا إلا وفيه محمد أو أحمد أو من تسمى باسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: ((يتجلى لنا رب العزة يوم القيامة ضاحكا فيقول: أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وجعلت مكانه يهوديا أو نصرانيا)) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الله أرحم بعباده من الوالدة الشفيقة بولدها)) وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : ((من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فهو الذي يحاسب حسابا يسيرا ويدخل الجنة وأما شفاعته صلى الله عليه وسلم فهي لمن أوبق نفسه وأثقل ظهره بالذنوب نعوذ بالله)) .

وعن محيي الدين بن عربي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يؤتى بالشيخ يوم القيامة بين يدي الله تعالى فيقول له ما ذا فعلت من الحسنات فيقول فعلت كذا والله يعلم أنه كاذب

فيأمر به إلى الجنة فتقول الملائكة إنه كاذب فيقول تبارك وتعالى أعلم ذلك ولكني استحييت أن أكذب شيبته)) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله يستحي أن يعذب من شاب في الإسلام بنار جهنم)) . وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه لم يبق من حديث سمعته عن رسول الله فيه خير لكم إلا حدثتكم به إلا حديثا واحدا سوف أحدثكم به حالا وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليه النار)) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فمر بقوم فقال ((من القوم)) فقالوا نحن المسلمون وفيهم امرأة تحصب تنورها ومعها ولدها فإذا ارتفع وهج التنور نحت ولدها عنه فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له أنت رسول الله صلى الله عليك وسلم قال ((نعم)) قالت بأبي أنت وأمي أليس الله أرحم الراحمين قال ((بلى)) ثم قالت إن الأم لا تلقي بولدها في النار فكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع رأسه فقال: ((إن الله لا يعذب عباده إلا المارد المتمرد الذي تمرد على الله وأبى أن يقول لا إله إلا الله)) فأخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى لا يلقي إلا الكافر في النار وأما المؤمن وإن أتى فيها فإنه يموت والميت لا يشعر بالعذاب لطفا بهم وإظهارا لأثر التوحيد.

قال صلى الله عليه وسلم : ((ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقي ما بينكم فتواهبواه ادخلوا الجنة برحمتي)). وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤوس الأشهاد ثم ينشر تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له أتنكر شيئا من هذا أو كذبت عليك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول هل لك عذر فيقول لا يا رب فيقول جل جلاله بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة مكتوب فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول العبد يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فتثقل البطاقة بالجميع فلا يثقل باسم الله شيء))

ومما يروى عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فطلبته فإذا هو في مشربة يصلي فرأيت على رأسه ثلاثة أنوار فلما قضى صلاته قال ((مهيم من هذه)) قالت أنا عائشة يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال لها ((أرأيت الأنوار الثلاثة)) قالت نعم قال لها عليه والصلاة والسلام: ((إن آتيا أتاني من ربي فبشرني بأن الله تعالى يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني في النور الثاني آت من ربي فبشرني بأن الله تعالى يدخل الجنة من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني في النور الثالث آت من ربي فبشرني بأن الله يدخل مكان كل واحد من السبعين ألفا مضاعفة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب)) فقالت عائشة أمتك لا تبلغ هذا فقال صلى الله عليه وسلم ((يكملون لكم من الأعراب الذين لم يصوموا ولم يصلوا)) هذا الحديث ذكره أبو جامد الغزالي في كتاب له يسمى فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة .

وروى الإمام أحمد والطبراني بسند جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خيرت بين الشفاعة وأن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أما أنها ليست للمؤمنين المتقين وإنما هي للمؤمنين الخاطئين المنكوبين)) وروى الطبراني بأسانيد أحدها جيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا أخبركم بما خيرني ربي آنفا)) قالوا بلى يا رسول الله قال: ((خيرني بين أن يدخل ثلثا أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب وبين الشفاعة)) قلنا يا رسول الله ما الذي اخترت قال ((الشفاعة)) قلنا له جميعا من أهل شفاعتك فقال: ((إن شفاعتي لكل مسلم)).

وفي كتاب النصائح لابن ظفر أن أمة لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسمها زائدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها أنك لموفقة فأتته يوما فقالت له إني ذهبت أحتطب وكثرت من الحطب ولقيت فارسا على جواد لم أر أحسن منه قط وجها ولا ملبسا ولا فرسا ولا أطيب ريحا فأتاني وسلم علي وقال لي كيف أنت يا زائدة قلت بخير قال وكيف محمد صلى الله عليه وسلم قلت بخير وينذر الناس بأمر الله فقال إذا أتيته فقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح أحد لبعثتك كفرحي لها وإن الله جعل أمتك ثلاثة أقسام قسم يدخل الجنة بغير حساب وقسم يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وقسم

يدخل الجنة بشفاعتك قلت نعم . ثم ذهب فثقل علي حطبي فالتفت فقال يا زائدة أثقل عليك حطبك فقلت نعم بأي أنت وأمي فعطف علي فغمز الحطب بقضيب أحمر بيده فجعله على صخرة كبيرة فقال لها اذهبي معها إلى أهلها فجعلت تهدهد معي بالحطب حتى أتيت أهلي فسجد النبي صلى الله عليه وسلم شكرا على بشارة رضوان وقال للقوم: ((قوموا نتبرك من أثر هذه الصخرة وننظر أثر هذا الفرس))

ويؤيد هذا ما روي عن عبد الله بن سلام أنه أرسل له يهودي بأنه لم يجد مقاما في المسلمين ولم يجاوز أنه كان من أوسطهم فلو رجع لقومه لجعلوه ملكا عليهم فقال للرسول إذا أتيت فلانا فأمسك بثوبه ليلا يهرب منك وقل له أني أنشدته بالذي فلق البحر لموسى إن لم يكن رأى في التوراة أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقسام قسم يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم وقسم يدخلون الجنة بغير حساب وقسم يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة فليجعلني في أي قسم شاء فإنها أفضل لي من الملك والخلافة والرئاسة. هذا الحديث والذي قبله ذكرهما الدميري في حياة الحيوان عند لفظ جواد.

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((عرض لي جبريل عليه السلام آنفا فقال لى بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وإن زنى وإن سرق قال نعم قلت وإن زنى وإن سرق قال نعم قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق وشرب الخمر)) حديث صحيح.

وروى مسلم في الصحيح عن أبي بردة أنه حدث عمر بن عبد العزيز عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا)) واستحلفه عمر ثلاث مرات بالله الذي لا إله غيره. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أن العبد المؤمن يدنيه الله منه فيجعل عليه كنفه ثم يقول له أتعرف ذنب كذا وذنب كذا فيقول أي رب فيظن في نفسه أنه هلك فيقول له الرب سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم)). وفي الحديث ((أنه من المؤمنين من يعطى كتابا مختوما بعدما جاوز الصراط فيه فعلت كذا وكذا وقد استحييت أن أظهره عليك وقد غفرت لك)) وفي آخر حديث قدسي ((لولا أن الحبيب يحب معاتبة الحبيب لما حاسبت أمتك)) ذكره ابن مرزوق في شرحه بردة المديح.

الفصل الرابع
مبشرات أمة محمد صلى الله عليه وسلم

ورد فى الحديث القدسي الذى يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه : ((إذا بلغ العبد أربعين سنة عافيته من الأمراض الثلاثة الجنون والجذام والبرص وإذا بلغ خمسين حاسبته حسابا يسيرا وإذا بلغ ستين حببت إليه الإنابة وإذا بلغ سبعين أحبته الملائكة وإذا بلغ ثمانين كتبت حسناته وألغيت سيئاته وإذا بلغ تسعين قالت الملائكة أسير الله في أرضه فيغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع في أهله)) وفي حديث غير هذا ((سألت ربي في أهل العشرين فتركهم لي)) أو كما قال صلى الله عليه وسلم . هذا الحديث ذكره مختار الأحاديث النبوية والحكمة المحمدية .

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ((رأى واحد من الأمم الماضية حمل السلاح مجاهدا في سبيل الله ألف شهر وعجبه ذلك لقصر أعمار أمته لأنها بين الستين والسبعين فقال له الرب عز وجل سأعطيك خيرا من ذلك وهو ليلة القدر خير من ألف شهر وذلك نيف وثمانون سنة في كل عام)). وهذا من لطف الله بالمسلمين .

ومن لطفه بهم أيضا كونه جعل لهم عمل الملائكة كلا في الصلاة لأن منهم القائم دائما ومنهم الراكع دائما ومنهم الساجد دائما ومنهم الجالس دائما وهذا كله جمعه لهم في صلاة واحدة. ومما روي أن من مات منا يأمر الله حفظته أن يكونوا عند قبره يدعون له بالمغفرة إلى يوم القيامة وهذا مما يرغب في هذا الدين وينفر من غيره من الأديان الضالة المضلة.

وفي الحديث: ((من فاكه أخاه كلمة أو كلمتين أو أطعمه لقمة أو لقمتين أو جرعة أو جرعتين أو شيعه خطوة أو خطوتين بنى الله له في الجنة قبتين قبتين كلتاهما قدر الدنيا مرتين مرتين)) حديث حسن صحيح. كل المسلمين يفعلون هذه المسائل لله الحمد وصارت هي طبعهم وجبلوا عليها ومن لم يفعلها منهم عابوه بذلك. ويوجد من المسلمين من لبنه إذا رضعه أحد لا تأكله النار فنرى الناس يحملون أولادهم إليهم ليرضعوهم لهم وهذا كله من باب (التحدث بالنعم شكر) ونحن لا كسب لنا في هذا كله لأن الله فاعل بالاختيار وقد

خص هذه الأمة بما خصها به وقال جل من قائل: **ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم**. وكثير منا يقول بفضلك اللهم لا بعملي وقد قال تعالى: **ورحمتي وسعت كل شيء**. ومما يقال إن الشيطان يتطاول لها ويقول أنا شيء .

ومما يروى عن مالك بن أنس رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه أنه قال لهم ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب قال الراوي فما برحنا حتى غمضناه.

ومما يقال إن بعض الصالحين رأى يحيى بن أكثم بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت كذا وكذا ولم تستح مني في دار الدنيا فقال له أخبرني معمر عن الزهري عن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك قلت: ((إنك لا تعذب ذا شيبة في الإسلام قال له صدق معمر والزهري وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك)).

ومما يناسب ما مضى قوله تعالى في سورة الواقعة: **والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين** . وقال صلى الله عليه وسلم: ((الثلتان من أمتي)) قال شيخنا القطب المكتوم سيدى الشيخ أحمد التيجانى رضي الله عنه إن الثلة الأولى هم أصحابه صلى الله عليه وسلم والثلة الثانية هم أصحابي وهم المتقون منهم وهذا من الأسرار التي لا يعرفها إلا من نور الله قلبه.

ومما حدثني به الحافظ القارئ التاه بن الطلب وكان ضليعا فى القرآن وعلومه أنه لم ير آية فيها العذاب إلا وهي معينة للكفار ولم ير آية فيها الرحمة إلا وهي معينة للمسلمين وأتى لوالده الشيخ محمد سالم ول ألما رحمه الله وأخبره الخبر فقال له ذلك كذلك إلا آية واحدة وهي: **وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون**.

وقال جل من قائل: **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات**

عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم.صدق الله العظيم صدق الله العظيم.

فهذا دعاء من الملائكة وهو مستجاب قطعا ونحن المسلمون من أهله كلا لله الحمد لما مر من القرآن والأحاديث التي تدل على إسلامنا وإيماننا وتوبتنا واستقامتنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وفي الحديث: ((إن الله يطلع على عباده في آخر الليل فيرى بعضهم نائما وبعضهم قائما فيقول هؤلاء تذكروا رحمتي فناموا وهؤلاء تذكروا غضبي فقاموا قد غفرت لهم)) حديث صحيح . وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((يأتي زمان على أمتي يكون عمل الواحد منهم كعمل خمسين قلنا يا رسول الله منا أو منهم فقال لهم منكم)). ويقال أن الجماعة السائلة فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرجو من الله أن يكون زماننا ذلك الزمان من فضله وكرمه وجوده.

ومما يلحق بما مضى من التوسعة على المسلمين ويرغب في دين الإسلام قوله صلى الله عليه وسلم ((إن لله في كل يوم ستمائة عتيق يعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا النار)) رواه أبو يعلى عن أنس.

ومن ذلك ما في درة الناصحين عنه صلى الله عليه وسلم وهو خاص برمضان أنه قال: ((إن لله في كل ساعة من رمضان ستمائة عتيق يعتقهم من النار فإذا كان ليلة القدر يعتق قدر ما مضى.))

ومن ذلك ما روي أن أحد بني إسرائيل عاش مائتي سنة كافرا فلما مات أرسل الله جبريل عليه السلام إلى موسى أن يصلي عليه ويدفنه فقال موسى لبني إسرائيل قوموا معي فقالوا لا نذهب معك فقال موسى لجبريل إن الله قد سمع ما قالوا فقال جل من قائل لجبريل قل لهم إنه كان إذا رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل يقبله ويشمه وجازيته بمغفرة جميع ذنوبه فكيف بمن كان من أمته وآمن بما جاء به وصدقه ويصلي عليه ويحبه ويرجو شفاعته وربما كان من ذريته.

ومما روي أن الله يمن على عباده المسلمين يوم القيامة يقول لهم: ((أنا حملتكم في ظهور آبائكم ماء وحملتكم في بطون أمهاتكم نطفة ومضغة وخلقا من بعد خلق وحملتكم على ظهور أمهاتكم وفي حجراتكم وحملتكم على الدواب والسفن وحملتكم على رقاب إخوانكم إلى قبوركم والآن أجعل لكم مساجدكم في الدنيا سفنا تعبرون عليها الصراط إلى الجنة.)).

وهذا مما يدل على كرم بني آدم ويرغب في دين الإسلام ويزهد في غيره.

ومما يرغب فيه أيضا ما روي أن جبريل يأمره الله يوم القيامة أن يحثي ثلاث حثيات في الجنة بلا حساب ولا عذاب ولعلهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما مر من القرآن والأحاديث والبشارات.

ومما روي أن الله خلق خلقا ليكرمهم لا ليهينهم وقال جل من قائل: **وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون** . وقال: **وما كان عطاء ربك محظورا**. ولا شك أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هو الذين سبقت لهم الحسنى من الله بالدلائل الماضية .

ومما يلحق بهذا ما جاء في تأليف يوسف بن سعيد الصفتي على الجواهر لأحمد بن تركي في حل ألفاظ المقدمة العشماوية لعبد الباري العشماوي في مذهب مالك عند قوله (ولجميع المسلمين) بعد ما نقل أن الوعيد لا بد أن ينفذ في كل جنس من العصاة ولو واحدا من جنس إلى آخره قال وأجاب شيخنا الأمير أن الوعيد ينفذ في عصاة الكفار لأنهم مخاطبون بفروع الشريعة على الصحيح يعذبون عذابا زائدا على عذاب الكفر بدليل قوله تعالى: **ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين**. قال جل من قائل: **ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**. وقال: **إن الدين عند الله الإسلام**.ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وسلم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك وسلم على سيدنا محمد وعلى آله سلاما يعدل

سلامهم اللهم إني أسألك عافية الدارين مع كفاية همهما لي ولجميع المسلمين آمين بجاه محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الخامس
ما ورد فى كلام العامة مما يدل على إيمانها

للعامة من جميع أقطار العالم الإسلامي لهجاتها الخاصة بها والتى تتخاطب بها فيما بينها كل يعب الله على حرف ، ويعبر كل قوم بلهجتهم الخاصة عن توحيدهم لله وعلمهم القلبي به، أما بالنسبة لقطرنا فسنذكر بعض الكلمات التي تتردد على ألسنة مسلميه باللهجة الحسانية نظرا لشيوعها فى غالبية أهل القطر، وبما ان جل ما سأورده هو عبارة عن أمثلة سيارة فلن ألتزم ترجمة هذا الفصل إلى اللغة العربية.

قال تعالى: (**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**)

والعامة عندنا يعلمون أن الله حق ومصدقون بما أخبر به عنه صلى الله عليه وسلم إجمالا وتفصيلا..فمن دليل إيمانهم بالله تعالى وعدم إشراكهم به قولهم: (ملان واحد وبلا اشريك) ومنه: (احن ما نعبد لصنام) ومنه: (عربي هاه اش الا انت) . ومما جاء في أيمانهم: (بالله الذي لا إله هو، والله العظيم الكريم،) ومنها: (بالله ال نعبد) ومنها: (حك ال اجمعن هون ال هو ملان)ومنها: (بالله وكتابه) ومنها: (حك ال خطط لخطوط فيد) ومنها: (حك ال اسمكه بلا اعمد وبلا اركايز) ومنها: (حك من آمن بالله).

ومن دليل إيمانهم بالله أيضا أن بعضهم إذا رأى عجبا يقول: (سبحان الله العظيم واسك مزين صنع ملان) ومنها: (يعرف ملان اكليع الحم ما خصر الجل).

قال تعالى: **وهو معكم أينما كنتم**. فمن دليل إيمانهم بمقتضى تلك الآية قولهم: (امنين اتران فبلد ما فيه ملان واسيل ال ابغيت) . ومن دليل إيمانهم بعلم الله تعالى وإرادته قولهم: (عالم ملان ال حد علم ابش كذب اكفر) ومنه: (عالم ملان ال علم حايط بكل ش) ومنه : (سبحان ال ما اتزوز اعليه) ومنه: (ذاك إرادة ملان) .

وهذا دليل قاطع على أنهم ليس فيهم مقلد فمن دقق النظر علم أنهم على شيء كلهم وما ورد في القرآن كثير من تبشيرهم بالجنة والغفران والرضوان والعفو والصفح عنهم.

أما اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم وحبهم له فيرضعه صغيرهم و يشيب عليه كبيرهم وكثير من العوام عنده اعتقاد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم يرقصون عليه ويقال أن من رقص عليه حتى عرق أن ذلك من أسباب دخول الجنة.
ومما ورد على ألسنتهم مما يؤكد تعلقهم بالنبي صلى اله عليه وسلم قولهم : (امآمنين وامصدقين بارسول) ومنها (انهار ال اتجيه ادور اشفاع) و (اشفعل يا رسول الله) ومن ذلك: (مزين اسم) و : (النبي هاه اعليك انوار) ويعددون أسماءه فيقولون: (ون ابول عبد المطلب) و: (اسم طه واسم ياسين) ومما يمدحونه به: (ملان شكر فالمصحف) ومنه: (ما خالك اطفل كيفت الرسول) ومن أيمانهم أيضا: (حك ارسول أمن رسل): (حك ال حلكت لم من بركت) ومن أمثالهم: (ملان معلوم وارسول افكراش).

ومن دليل إيمانهم بالملائكة قولهم إذا مات أحدهم: (اتعالوا انزور بل امج ذا الملك المقرب) وقولهم أيضا: (ميكائيل ما يتعد) ومنه قولهم: (هذا وقت امج وحدين) ومنه قولهم في شعرهم الحساني:

لـــــرواح اعلـــــيهم عزرائيـــــل يكـــبظهم مـــن ذوك أمـــن ذوك
لـــــرزاق اعلـــــيهم ميكائيـــــل موكـــــل مـــــا يـــــترك مـــــتروك

وأما إيمانهم بالموت وحبهم أن يموتوا سعداء فقد دل عليه قولهم: (يعطيه سلب الإيمان عند خروج الروح) ومنه: (هو افدار الحك وان افدار الكذب). ومنه: (لقبر دار الحك). ومن كلامهم: (لا إله إلا الله قبل الموت لا إله إلا الله قبل أن يحال بيني وبينها). ومنه: (لا إله إلا الله ما أقرب الدنيا من الآخرة). ومنه: (قادم اعل رب احنين). ومنه: (أستغفر الله العظيم الذي لا بد من لقائه ولا محيد عن قضائه). ومنه: (البقا الا الملان) .

ومن دليل إيمانهم بيوم القيامة وخوفهم منه وهو ما يوافق قوله تعالى: **وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون.**
فمن ذلك قولهم: (إيج يوم الآخر ما اعليه عود). ومنه أيضا: (يوم ما تنفع روح روح). ومنه: (أثبت من البعث). ومن كلامهم : (ذاك يوم ما طول العبث) . ومنه: (انخليه لك إلى يوم لاخر) يعنون يوم القيامة.

ومما جاء في معنى قوله تعالى: **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.**فمن دليل إيمانهم بذلك قولهم: (ال قدم ش معلوم اراه واحيل اراه). أي أن الله يرى ذلك الخير أو الشر من الرؤية وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فكيف بالعمل الظاهر وهذا المعنى حسن جدا لأن حلمه وعفوه لا بد أن يعملا.

ومن دليل تفويضهم لله تبارك وتعالى في أمورهم قولهم: (ال لاه يخلك فات اخلك) .وقولهم (المكتوب ما تمتح) ومن ذلك (الى راده ملان ، وانشال الى ما مت) وقولهم أيضا (نحن انكول املان اواس) و (ما خالك كون ملان).

ومما يدل على أدائهم لأهم ركيزة من ركائز الدين وهي الصلاة قولهم: (ياسر الكفر دون ترك اصل. ويفعلها البار والفاجر). ويتبراون منتاركها فيقولون (افلان ما ايدير وجه شرك

ومن دليل إيمانهم بالقرآن وتعظيمهم له قولهم في أيمانهم: (حلك مصحف) وقولهم (حلك ستين حزب طاهر ولفيه من اسم ملان) وكذلك تقريرهم للعلماء كقولهم: (ديره اعل ركبت عالم وامركه سالم) .

وأما خوفهم من النار والشقاوة فمعروف كقولهم لمن يكرهونه : (يعطيه النار ال هي اكبر الدعيات اعل مسلم) ومنه (يعطيه الشقاو لزلي)

ومن كرههم للمحرمات قولهم للشيء الذي يستبعدون فعله: (أهون اعلي من اشراب الخمر).

وهم يكرهون الشياطين والجان ويتعوذون منهم وذلك تجد له دليلا في قولهم: (سم شيطان اطعام اطرش). ومنه (ذا الما نسم) ومنه (اخز عنك اللعين) ومنه (أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم) ومنه (أهل بسم الله الرحمان الرحيم) ويعبرون بها عن الجان ويتحصنون بها منهم وهذا مما يدل على توفيقهم سعادتهم لله الحمد.
كما أنهم والحمد لله يعرفون البسملة ولا تكاد تخرج من ألسنتهم ويقولونها عند كل حركة، ومنهم من يقتصر على بسم الله ومنهم من يتمها ومن كلامهم: (بسم الله على طاعة الله) ومنه (بسم الله أبسم ارسول) ولا يخفى ما للبسملة من الفضل خصوصا إذا اقترنت بالفاتحة وهو ما سنأتي عليه في محله إن شاء الله.

وأما أدعيتهم لأنفسهم ولبعضهم فهي كثيرة وكلها لها أصل في الحديث أو مأثورات السلف الصالح فمنها: (ياملان العافي منك أعندك) ومنها: (رب تايبلك من اذنوب واغفرل) ومنها (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ومنها قولهم: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) ومنها (طلبون الله السعاد) ومنه: (إفرحن فلخافين) ومنها أيضا (يسكين أيسكيكم من حوض ارسول صلى الله عليه وسلم) ومنها (الموت فرظ غير الرك ماه فرظ) ومنه (اللهم بارك لي في الموت وفي ما بعد الموت)
ومما يناسب ما مضى قوله جل من قائل: **الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.**
والحمد لله كثير منهم إذا أصابته مصيبة يقولها ومنهم من يقتصر على (إنا لله وإنا) ومنهم من يقتصر على (إنا لله) وهذا مما يدل على امتثالهم لأوامر الله ربهم الذي صلى عليهم ورحمهم وهداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره.

ومما روي عن أحد الصحابة رضوان الله عليهم أنه أتى بصبية إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي عتق رقبة أفهذه تجزئ فقال لها صلى الله عليه وسلم من أنا قالت أنت رسول الله عليك الصلاة والسلام ثم سألها عن الله فمدت يدها إلى السماء فقال له أعتقها فعتقها.
وهذا اعتقاد كثير منهم لله الحمد وفيهم من يعلم من التوحيد أكثر من هذا. ومن مظاهر إيمانهم السبحة التي قل أن ترى منهم أحدا إلا و هي عنده يضعها فى يده أو في جيبه أو في مصلاه.

قال تعالى: **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة** . أي كل ما يتوسل به إلى الله ومنه الأشياخ والطرق إلى الله بعدد أنفاس المخلوقات كما قيل وكثير من المسلمين عندهم أشياخ يعظمونهم ويبجلونهم ويهدون لهم ، هؤلاء الأشياخ بدورهم يربونهم ويوجهونهم إلى الله تعالى و من المعروف أن حب الأولياء من أمارات السعادة والمرء يحشر مع من أحب ، قال تعالى فى الحديث القدسي: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب. فمفهوم عكسه السعادة الأبدية لقوله صلى الله عليه وسلم كما ورد فى حديث أنس : بجلوا المشايخ فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ.

الباب الثانى
فضائل الأعمال

سأتناول في الباب الثانى من هذه المجموعة، فضائل القيام على الدوام ببعض الأعمال و الأذكار مثل الهيللة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و خصائص البسملة وفاتحة الكتاب وفضل الإستغفار وبعض من مكفرات الذنوب وسيكون ذلك فى خمسة فصول:

الفصل الأول: فضل لاإله إلا الله

الفصل الثانى: فضل الصلاة على رسول الله

الفصل الثالث: فضل البسملة وفاتحة الكتاب

الفضل الرابع: فضل الإستغفار و التوبة

الفصل الخامس: بعض من مكفرات الذنوب

الفصل الأول
فضل لا إله إلا الله

إن ما ورد في الأحاديث في فضل لآإله إلا الله أكثر من ان يجمعه مصنف صغير كالذى بين أيدينا، فقد انعقدإجماع الأئمة على فضلها وأنها لا ينفع عند الموت غيرها ، وقد أمر الله عباده أن يعتقدوها وما لا يمكن كله لا يترك جله، قال تعالى: **فاعلم أنه لا إله إلا الله** .وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((أفضل ما قلته أنا والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له))

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام))

وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إني أعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه إلا حرم الله عليه النار)) فقال سيدنا عثمان رضي الله عنه أنا أحدثكم بها هي لا إله إلا الله .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال: ((لقد علمت أنه لا يسألني عن هذا الحديث أحد غيرك لحرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله مخلصا في قلبه أو نفسه)). ((وقال صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصا خالصا إلا

صعدت إلى السماء لا يردها حجاب فإذا وصلت إلى الله نظر الله إلى قائلها ولا ينظر الله إلى موحد إلا رحمه)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ((إن لله تعالى عمودا من نور بين يدي العرش فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز فيقول له الله اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول جل وعلا قد غفرت له فيسكن)) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن موسى قال يا رب علمني شيئا لأذكرك به وأدعوك به قال قل لا إله إلا الله قال كل عبادك يقولون لا إله إلا الله وأنا أطلب شيئا تخصني به قال له جل من قائل : قل لا إله إلا الله فلو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لرجحت بهم لا إله إلا الله)) . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلمانه قال: ((ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا نشورهم وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن)).

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أخبرني جبريل عليه السلام أن لا إله إلا الله إنس المؤمن عند موته وفي قبره وحين يخرج منه وقال يا محمد لو رأيتهم حين يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم هذا يقول لا إله إلا الله فيبيض وجهه وهذا يقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فيسود وجهه)) وفي الخبر ((يقول الله تعالى لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي)).

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها من النعيم نحن لأهل لا إله إلا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا إله إلا الله ولا نطلب إلا أهل لا إله إلا الله ولا يدخل علينا إلا أهل لا إله إلا الله وعند هذا تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلني إلا من أنكر لا إله إلا الله ولا أطلب إلا من كذب بلا إله إلا الله وأنا حرام على من قال لا إله إلا الله ولا أمتلئ إلا ممن جحد لا إله إلا الله وليس غضبي وزفيري إلا لمن أنكر لا إله إلا الله ثم قال فتجيء رحمة الله ومغفرته فتقول أنا لأهل لا إله إلا الله وناصرة لمن قال لا إله إلا الله ومحبة لمن قال لا إله إلا الله والجنة مباحة لمن قال لا إله إلا

الله والنار محرمة على من قال لا إله إلا الله والمغفرة من الذنوب لمن قال لا إله إلا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن أهل لا إله إلا الله)).

فهذا نزر من الأحاديث الواردة في فضل لا إله إلا الله و جميع المسلين يقولونها والحمد لله ويتذكرونها عند النسيان ومنهم من لديه أوراد ثابتة فى الصباح والمساء منها ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد.

الفصل الثاني
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال تعالى: **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**.وفي روح البيان عن هذه الآية بعد كلام قال سعد بن عبد الله التستري: (....الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل العبادات لأن الله تعالى أمرنا بالعبادات كلها ولم يفعل منها غيرها وأمر بها ملائكته والمسلمين.)

قال الصديق الأكبر: الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار وهي أفضل من عتق الرقاب لأن عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة السلام على الله والسلام على الله أفضل من عبادة ألف سنة .

وفي الحديث: ((من صلى علي صلت عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة حرمه الله على النار)) وفي الحديث أيضا: ((إن لله ملكا أعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبري إذا أنا مت إلى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة إلا سماه باسمه واسم أبيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلي الرب على ذلك الشخص بكل صلاة عشرا ومن صلى عليه الرب لا تأكله النار قطعا)) وفي الحديث: ((من صلى علي واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه ثلاثة أيام)) أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

وفي حديث آخر : ((من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى علي ألفا زاحمت كتفي كتفه على باب الجنة)). وفي رواية أخرى ((كتبت له براءة من الشرك وبراءة من النفاق))

هذا هو ثواب الصلاة التي مرت على لسان الشخص على غير طهارة ولا حضور قلب وأما التي بطهارة وحضور قلب فهي التي قيل إنها من معاني قوله تعالى : **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون.**

وفي حكاية أن امرأة رأت ابنها يعذب ورأته بعد ذلك في النور فقالت له بما نلت هذا قال مر بنا رجل صالح وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأعطانا ثوابها وجعل الله نصيبي منها الغفران فغفر لي . وفي هذا القدر كفاية لمن نور الله قلبه.

الفصل الثالث:
فضل البسملة وفاتحة الكتاب

وسنذكر بعض الأحاديث الواردة في البسملة إن شاء الله مما يوسع على المسلمين كما في لا إله إلا الله ((بسم الله الرحمان الرحيم متصلة بالفاتحة.))

في روح البيان : إن لله تعالى ثلاثة آلاف اسم ألف منها عرفها الملائكة وألف عرفها الأنبياء وثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الزبور وثلاثمائة في الإنجيل وتسعة وتسعون في القرآن وواحد اختص الله به ومعنى هذه الآلاف الثلاثة في الأسماء الثلاثة فمن علمها وقالها فكأنما ذكر الله بجميع أسمائه.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء قال: ((عرضت علي الجنان كلها فرأيت أربعة أنهار نهر من ماء ونهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن فسألت جبريل عنها فقال تذهب إلى حوضك ولا أدري من أين تجيء فاسأل ربك فأتاني ملك فسلم علي وقال لي أغمض عينيك فغمضتهما فقال لي افتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب أحمر عليه قفل لو اجتمعت الخلائق ما قدروا على فتحه فأردت الانصراف فقال الملك لم لا تدخل فقلت ليس عندي مفتاح هذا القفل فقال الملك مفتاحه

بسم الله الرحمان الرحيم فقلتها فانفتح فرأيت الأنهار الأربعة تجري من تحت القبة من أركانها الأربعة ورأيت على أركانها الأربعة بسم الله الرحمان الرحيم ورأيت نهر الماء يجري من ميم بسم ونهر اللبن يجري من هاء الله ونهر الخمر يجري من ميم الرحمان ونهر العسل يجري من ميم الرحيم فعلمت أن أصل هذه الأنهار من البسملة . قال الله عز وجل من ذكرني بهذه الأسماء من أمتك خالصا من قلبه غير مراء سقيته من هذه الأنهار والأسماء هي بسم الله الرحمان الرحيم)).

وذكر البوني في لطائف الإشارة أن شجرة الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمان الرحيم وأن العالم كله قائم بها جملة وتفصيلا .

فالحمد لله كثير من المسلمين يعرفونها ويقولونها عند كل حركة ومنهم من يقتصر على بسم الله ومنهم من يتمها ومن كلامنا بسم الله على طاعة الله ورسوله ومنه (بسم الله ابسم ارسول) ومنه (سم شيطان الطعام اطرش)ومته (أهل بسم الله الرحمن الرحيم) نعبر بها عن الجان ونتحصن بها منهم وهذا مما يدل على سعادتنا.

وسنذكر بفى هذا الفصل أيضا بعض الكلام على الفاتحة فهي أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم وناهيك عن هذا فضلا فمن فضلها كما في روح البيان عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لو كانت في التوراة لما تهود قوم موسى ولو كانت في الإنجيل لما تنصر قوم عيسى ولو كانت في الزبور لما مسخ قوم داود على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ، وأيما مسلم قرأها أعطاه الله من الأجر كأنما قرأ القرآن كله وكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة)).

وعن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن القوم ليكتب الله عليهم حتما مقضيا فيقرأ صبي في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمعه فيرفع عنهم العذاب أربعين سنة بسببه.

ومما روي أن الكتب المنزلة معناها في القرآن ومعنى القرآن في الفاتحة ومعنى الفاتحة في البسملة ومعنى البسملة في الباء ومعنى الباء في النقطة . وعن محمد صلى الله عليه وسلم حالفا عن جبريل حالفا عن ميكائيل حالفا عن إسرافيل عليهم السلام حالفا عن رب العزة قال: قال الله تعالى: يا إسرافيل وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة

بالفاتحة في نفس واحدة مرة واحدة في عمره فاشهدوا علي أني غفرت له وقبلت منه الحسنات ولا أحرق لسانه بالنار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين. هذا مما يدل على سعادة المسلمين عامة لأنهم كلهم يحفظون الفاتحة وكثير منهم يبسمل قبل الفاتحة وكثير منهم يعتقد فضلها ويعلم أنه لا تصح الصلاة بدونها.

وأما آمين فقد قال عليه الصلاة والسلام ((علمني جبريل آمين عند فراغي من الفاتحة)) وقال علي رضي الله عنه: آمين خاتم رب العالمين ختم بها على دعاء عبده كما أن الخاتم يمنع الاتصال للمختوم عليه كذا آمين يمنع دعاء العبد من الخيبة . عن ابن وهب يخلق الله من كل حرف من حروف آمين ملكا يقول اللهم اغفر لمن قال آمين .

وفي الحديث : ((الداعي والمؤمن مشتركان في الدعاء)) وقال صلى الله عليه وسلم: ((إذا قال الإمام آمين فقولوا آمين فإن الملائكة تقولها فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر))

وهذا مما يدل على سعادتهم لأنهم كلهم يقولون آمين في الصلاة وفي غيرها.

الفصل الرابع
فضل الاستغفار والتوبة

وسأذكر هنا بعضا من الأحاديث الصحيحة مما ورد في فضل الاستغفار وأنه لا ذنب معه فقد روى الترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أنزل الله علي أمانين : **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** فإذا أنا مت تركت فيهم الاستغفار))

وروى أبو داود والطبراني وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أتاني آت من ربي فقال من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم

يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقد كانت شدت عليهم الآية التي قبلها من يعمل سوءا يجز به فأردت أن أبشر أصحابي قال قلت وإن زنى وإن سرق ثم استغفر الله غفر له قال نعم قلت وإن زنى وسرق قال نعم حتى قلتها ثلاثا قال على رغم أنف عويمر)).

وفي حديث آخر: ((ولو عاد في اليوم سبعين مرة)) وقال كعب بن ذهيل وأنا رأيت أبا الدرداء يضرب أنف نفسه . وروى أبو جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : **ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما**.أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا ثم استغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرضين والجبال.

وروى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وأتى بقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم)) وعنه صلى الله عليه وسلم : ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له)) وروى الترمذي وحسنه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((قال تعال: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة))

ومما سأذكره أيضا فى هذ الفصل التوبة النصوح وهي الندم على ما فات والنية أن لا يعود حتى يعود الدر إلى الضرع وفي الحديث: ((إنه كان من قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا وندم على ذلك وسأل عن أعلم أهل الأرض فأتاه وأخبره بما عمل فقال له لا توبة لك فقتله فتمم به المائة وسأل عن أعلم أهل الأرض بعده فأتاه وأخبره بخبره وقال له اذهب إلى الأرض الفلانية فمن مات فيها كان سعيدا فذهب إليها فمات في الطريق فأتته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال كل منهم نذهب به فأرسل الله إليهم ملكا وقال لهم اذرعوا الأرض فإن كانت أرض السعادة أقرب يكون من أهل الجنة وإن كانت الآتي منها أقرب يكون من أهل النار فقاسوا الأرض فوجدوه أقرب إلى أرض السعادة بحركة تحركها في السكرات فأخذته ملائكة الرحمة لأنه ذهب مخلصا يطلب ما ينجيه من عذاب الله)).

ومما يؤدي إلى السعادة ما قيل أن من أحيى ما بين المغرب والعشاء ولم يتكلم بشيء من كلام الدنيا بنى الله له قصرا في الجنة ومن ذلك ما جاء في الحديث ((من صلى الصبح في جماعة ثم قعد في مصلاه يسبح الله حتى طلعت الشمس ثم صلى ركعتين كانتا له كأجر حجتين وعمرتين تامتين تامتين)) .

ومما يؤدي للسعادة المداومة على شفعة الضحى والصلاة على النبي أثناء المصافحة ومن كف بصره وصاحب البطن وموت الغريب والغريق وصاحب الهدم والميتة بجمع وهو مرض النفاس ومن مات له ثلاثة أولاد أو اثنان وقيل واحد وصاحب الأذان ويشفع في كثير من الناس وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة. ثم بعد ما ذكرت سأذكر بالباقيات الصالحات وبضلها وان الدوام عليها من جواب السعادة ورضى الرب وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن ذلك أيضا المداومة على المأثورات المروية عن الخضر عليه السلام وهي : رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا عند قول المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله . مرحبا بذكر الله قرة أعيننا بك يا رسول الله عند قول المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يقبل إبهاميه ويمسح بهما عينيه وفي الحديث كنت شفيعه وقائده إلى الجنة. ومن ذلك الحديث الذي يقال بعد الأذان فمن قاله حلت له شفاعته صلى الله عليه وسلم وهي: ((اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا صلى الله عليه وسلم الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد)) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم: ((ليشفع الرجل الصالح من أمتي في مثل ربيعة ومضر)) وهما من أكثر قبائل العرب ، ولله الحمد الصالحون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كثيرون . وهذا مما يرغب في الدين الإسلامي لأنه حق وما سواه باطل .

وفي الحديث: ((أن من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه سبعين كربة واحدة منها صلاح الدنيا والآخرة والباقي درجات يوم القيامة)).

وفي الحديث أيضا ((إذا تصافح المسلمان وهز أحدهما يد الآخر تساقطت ذنوبهما كما يتساقط ورق الشجر في اليوم العاصف)). وكثير منا يفعلها .

و قيل أيضا أن آخر ما يسأل عنه شخص لم يقع في شيء مما مضى فيقال له هل أحببت أحدا يحب الصالحين؟ فيقول نعم صحبت فلانا قال لي إنه يحب الصالحين فيقال له اذهب إلى الجنة . هذا مما يدل على أن عامة أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة باتفاق لأنهم ما بين صالح ومحب للصالحين.

ومما يؤدي للسعادة أيضا مصافحة قارئ سورة الكهف يوم الجمعة. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ((من شهد له اثنان من أمتي بالخير دخل الجنة)) ومن ذلك الإكثار من سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكثير من الأدعية فيه السعادة والأذكار كثيرة.

ومن عباد الله المسلمين من من حباه الله أن من رآه يسعد سعادة لا شقاوة بعدها وكذلك من أكل معه أو أحبه أو دفن معه أو صافحه أو صلى معه أو حضر جنازته كذلك ومنهم من يغفر لمن مات معه في ساعة ومنهم من يغفر لمن مات معه في يوم وكذلك في جمعة وكذلك في شهر وكذلك في سنة .

والفقراء يوم القيامة يقول لهم الرب عز وجل ((قفوا على أبواب الجنة فمن أحسن إليكم ولو بشربة من ماء في الدنيا أو حسن خلق فأدخلوه الجنة)).

الفصل الخامس
ذكر بعض مكفرات الذنوب

سنعرض هنا بعضا من مكفرات الذنوب كثير منا يفعلها لله الحمد منها قود الأعمى أربعين خطوة ، وإماطة الأذى عن الطريق وإعانة المسلم على حاجته وقول كلمة الحمد لله بعد الأكل وبعد الشرب وبعد اللباس وصوم يوم عرفة وصوم رمضان وقيامه وصيام يوم ليلة القدر وقيامها والوضوء والتكبير مع الموج أربعين تكبيرة والنظر إلى الكعبة وقراءة **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل** .وقراءة آية الكرسي بعد كل فرض وقراءة ما جاء به الوتر سبعا بعد الجمعة وصلاة التسبيح إلى غير هذا وهو كثير جدا لله الحمد.

ومما يقال إن هذه الأمة يدخلون قبورهم بذنوبهم ويخرجون منها وليس عليهم ذنب بسبب دعاء بعضهم لبعض لقوله صلى الله عليه وسلم: ((ادعو الله بأفواه لم تعصوه بها)) وهي أفواه الغير . ومما يقال إن المسلم إذا قرب أجله وبقي عليه شيء من الذنوب يطيل الله عليه سكرات الموت وألمها حتى يلقاه وليس عليه ذنب .

قال تعالى: **إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها**. وقال صلى الله عليه وسلم: ((من استعاذ من النار ثلاثا قالت النار اللهم أجره مني ومن سأل الجنة ثلاثا قالت الجنة اللهم أدخله في)). وصلاة الجمعة تكفر عشرة أيام على الأقل والموت يوم الجمعة أو ليلتها والمغسل بماء الأربعاء ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله ومن قرأ سورة الإخلاص في مرضه الذي مات فيه . ومن ذلك قول حسبنا الله ونعم الوكيل والمتحابين في الله والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه والمستغفرين بالأسحار والراد عن عرض أخيه غائبا، والزائر لأخيه في الله في ناحية المصر ، والمستغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم خمسا وعشرين مرة .

ومن ذلك قلم الأظفار يوم الجمعة والمداومة على اللهم فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، اللهم اعف عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم احفظ أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وكثير مما يدل على حسن الخاتمة من أدعية الصالحين ومن كلامهم وأورادهم. قال تعالى: **وكان أبوهما صالحا**.يغفر لسبعة من آبائه وسبعة من أبناء أبنائه وهذا من الماء لا يخلو من المرق .

ومما يكفر ذنوب اليوم مائة من استغفر الله عند النوم ومن ذلك الإسلام يجب ما قبله أي من كان كافرا إذا دخل دين الإسلام يغفر له ما تقدم من ذنبه وهذا مما يرغب في الإسلام ومن ذلك من بدأ أول النهار بخير وختمه بخير قال الله لملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب . ومن ذلك حمى يوم كفارة سنة . ومما يؤدي للسعادة السخاء . وفي الحديث الحمى حظ المؤمن من النار وقليل من المسلمين من لم تأخذه.

الباب الثالث

مسـائل متفـرقة

وقد جمعت فى هذا الباب الأخير من هذه المجموعة ، بعض المسائل المتفرقة منها الحكم فى إيمان المقلد وبعض خصائص الطريقة التيجانية وسأختمه ببعض المنظومات الفقهية المبشرة لعباد الله وسيكون فى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الحكم فى إيمان المقلد

الفصل الثانى: بعض خصائص الطريقة التيجانية

الفصل الثالث: بعض المنظومات الفقهية المبشرة

الفصل الأول
الحكم في إيمــان المقلد

سئل الرملي ما المعتمد في إيمان المقلد من الاختلاف المنتشر؟ فأجاب قال الأستاذ أبو منصور الماتريدي أجمع أصحابنا على أن العوام مؤمنون وأنهم حشو الجنة ولكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فإن فطرتهم جلبت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وإن عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين والعلم على أنهم أي المقلدون مؤمنون ألكيا _بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف _ والمعتمد في هذه المسألة ما قاله بعضهم من أن أهل السنة بعضهم قد قال بإيمان المقلد ومنهم من لم يقل به ويجمعون على أن مقابل التقليد هنا هو الاستدلال بالأثر على المؤثر وبالمصنوع على الصانع، ولا يلزم من هذا الاستدلال الاقتدار على إيراد الحجج ودفع الشبه لو اعترض عليه مبتدع، بل ذلك من فروض الكفاية التي يقوم بها من كل ناحية عالم متبحر ، فالمراد من الاستدلال الانتقال من الأثر إلى المؤثر كما نقل عن الأعرابي من قوله البعرة تدل على البعير وآثار الأقدام على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج كيف لا تدل على الصانع الخبير. فإذا كان نعنى الاستدلال ما ذكرناه ولا يحتاج فيه إلى تحقيق الأدلة ودفع الشبه لم يوجد في المسلمين مقلد قط إذ أجهل من يتصور منهم كالرعاة وسكان البوادي إذا رأى شيئا عجيبا يقول سبحان من خلقه وهذا استدلال منه على وجود الخالق عز وجل وإذا كان حال أجهلهم فكيف حال من نشأ بين المسلمين والوعاظ ولازم الجماعة والجمعة.

ومما يروى أن بعض العامة عنده حمار فأمطرت السماء وصار يأكل في واد فيه ماء يشرب منه فعجب من ذلك فمر به موسى كليم الله فقال العامي له إذا انتهيت إلى ربك فقل له إن كان عنده حمار فليرسله لي أرعاه مع حماري في هذا الماء والكلأ فلما ناجى موسى ربه قال له لم لم تقل لي وصية عبدي التي أوصاك علي بها فقال له أنت أدرى بها فقال له الرب جل جلاله أنا أحاسب كل أحد على قدر عقله. ونية العامي في هذا رضى الله وموسى لم يعبه عليه.

ومما حدثني به الشيخ احماد رحمه الله تعالى أنه فكر مرة في أهل التوحيد الكامل فلم يجد منهم إلا قليلا وكثير من الناس ليس عنده إلا توحيد العامة ورأى بعد ذلك فيما يرى النائم أنه مر به كثير من الخلق منهم من لباسه سابغ ومنهم من لباسه إلى نصف ساقه ومنهم من لم يتجاوز صدره فقال له شيء الكل في الجنة فعلم من ذلك أن فضل الله كثير ورحمته واسعة ولا يشترط فيهما تمام الإيمان وهذا مما ينفعنا كلا لله الحمد.

الفصل الثاني
بعض خصائص الطريقة التيجانية

الطريقة التيجانية طريقتنا وسأذكر فى هذا الفصل بعض ما قاله فيها شيخنا القطب المكتوم ووسيلتنا إلى ربنا الشريف قطب الأقطاب الشيخ أحمد التيجاني رضي الله عنه وعنا به آمين خاتم الأولياء الذي قال إذا سمعتم شيئا فزنوه بميزان الشرع فإن وافقه فخذوه وإن خالفه فاتركوه. والذي قال قدماي على رقبة كل ولي من لدن آدم إلى النفخ في الصور الذي أخذ ورده عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة يقظة لا مناما ومن أنكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم علمنا أنه ليس من أهلها وضمن لمن أخذ ورده ما ضمن ومنه السعادة والحمد لله أهلها كثيرون والحمد لله وقد قال العلامة محنض باب بن اعبيد رحمه الله وكان من أهلها في نظم له:

وبعد فليعلم قريب وبعيد أن الموفق لها هو السعيد

ومن فضلها سأذكر بعض ما ورد في صلاة الفاتح التي هي أفضل الصلوات وأكثرها أجرا لما قال صلى الله عليه وسلم لشيخنا وهو آخر ما قاله له فيها أن من خاصيتها أنها أمر إلهي لا مطمع للعقول فيه فلو قدرت مائة ألف أمة في كل أمة مائة ألف قبيلة وفي كل قبيلة مائة ألف شخص ومكثوا مائة ألف سنة يذكرون الله بكل ذكر ليست فيه صلاة الفاتح واجتمع ثوابهم في وقت واحد ما بلغ ثواب صلاة واحدة منها وما عند الله خارج عن دائرة القياس لقوله جل من قائل ويخلق ما لا تعلمون .

ومما يروى عن محمد البكري الصديقي نزيل مصر وكان قطبا أنه قال بأن من قالها مرة في عمره ولم يدخل الجنة سيأخذ بيده يوم القيامة بين يدي ربه تبارك وتعالى. وأما ما كان من التيجانية واسطة شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا القطب الكامل العارف العالم العامل الذي تكفيه شهرته عن التعريف به شيخ الإسلام في إفريقيا الشيخ إبراهيم بن الحاج عبد الله رضي الله عنهما فإنا شاهدنا فيه كثيرا من الخير والفتح الظاهر والباطن على أهلها ومما قال الشيخ الأكبر أن بعض تلامذته إذا رآه يوم الجمعة أو يوم الاثنين يكون سعيدا ومما قاله رضي الله عنه في بعض أنظامه:

ومن رأى خطي أو رآني في جنة الخلد بلا بهتان

وقال أيضا: **ومن يحبني ومن يراني في جنة الخلد بلا بهتان**

وكذلك صورته من رآها يسعد إن شاء الله وهذا حق والحمد لله رآه كثير من الناس ورأوا خطه ورأوا صورته وهو رضي الله عنه جال في كثير من الأرض .

وأسأل الله بجاهه عنده أن يتقبل منا ومن جميع المسلمين وأن يجعل هذه المجموعة خالصة لوجهه الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فائدتان: هذه الصلاة يقال أنها تعدل سبعين ألف ختمة من دلائل الخيرات ويقال أنها ترفع العمل الصالح إذا تليت وراءه اللهم صل على محمد وعلى آله صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك وسلم على سيدنا محمد وعلى آله سلاما يعدل سلامهم.

الفصل الثالث
بعض المبشرات المنظومة

كما أشرت سابقا سأختم هذا الباب ببعض المبشرات المنظومة وذلك لغرضين: أولهما تبشير عباد الله وثانيهما سهولة حفظهما ووعيهما عند غير المتعلم، وأشير هنا إلى أنني حصلت على الكثير من هذه المنظومات إلا أني لم أثبتها في المجموعة خوف الإطالة بل اكتفيت بستة أنظام كمثال عليها وفيها كفاية إن شاء الله تعالى وهي كما يلي:

أولا:

كلمة التوحيد سبع كلمات عدد أبواب الجحيم الحاميات

مـــن قالهـــا تســـد كـــل كلمـــه بابـــا فمـــا أعظمهـــا مـــن كلمـــه
حروفهـــــا عـــــددها بعـــــدد ســـــعي الجديـــــدين بهـــا فغـــرد
والعبـــــد إن أذنـــــب أي ســـــاعه محـــاه عنـــه حـــرف تلـــك الســـاعه

ثانيا:

ومـــــن يقـــــل كلمـــــة الشـــــهاده حلـــت لـــه مـــن بعـــدها العبـــاده
مـــن قالهـــا ثلاثـــة بكـــل يـــوم تغفـــر ذنوبـــه ولـــو عـــد النجـــوم
مـــن مـــدها تعظمـــا تكفـــر ســـبعة آلاف مـــن الكبـــائر
إن لم تكـــن عليـــه ذي الكبـــائر مـــن أهلـــه جيرانـــه تكفـــر

ثالثا:

حـــاكي أذان ســـابق بالهيللـــه حكايـــة المـــؤذن الجنـــة لـــه
بـــلا حســـاب مـــع رفـــع الـــدرجات وفي صـــحيح مســـلم ذا ذو ثبـــات

رابعا:

وربنـــا العـــذاب يـــوم الجمعـــه وليلهـــا عـــن كـــل ميـــت رفعـــه
ورمضـــان ثم بـــين النفختـــين والعـــود للكفـــار لا للمســـلمين

خامسا:

أخبرنـــا ابـــن عابـــد الفتـــاح عـــن شـــيخه المعـــروف بالصـــلاح
عـــن شـــيخه والـــد ابـــن عمـــرا عمرنـــا الفـــاروق عـــن خـــير الـــورى
أن الجماعـــــة إذا المغفـــــور لم يـــــك فيهـــــا يغفـــــر الغفـــــور
لأجـــل الاجتمـــاع وهـــي بشـــرى بشـــرنا الله بـــتي والأخـــرى

سادسا:

أبيات للشيخ محمذن فال بن متالي رحمة الله عليه:

الله بالشـــــريعة الوســـــطى بعـــــث	خـــاتم الأنبيـــاء مـــن غـــير عبـــث
وباتبـــــاع الرخصـــــاء رخصـــــا	ومـــن يخـــالف رخـــص الله عصـــى
والأصـــل في التضـــييق ضـــيق البـــاع	في العلـــــم والبحـــــث والاطـــــلاع

وهذا مما يثلج الصدر لمن صدقه وعلم أنه حق لأن كل المسلمين يكثر الأذان ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي في الجماعة ولله الحمد والمنة.

خاتمة نسأل الله حسنها:

اعلم أيها القارئ لهذه المجموعة أن كل ما ذكرناه لا يكون إلا مع الاستقامة بقدر الطاقة على العمل الصالح واجتناب المنهيات لقوله تعالى لأفضل الخلق عليه الصلاة والسلام: **فاستقم كما أمرت**. وقد بشره بقوله: **إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**. وقد عمل صلى الله عليه وسلم الأعمال كلها فقام الليل حتى تورمت قدماه فقيل له في ذلك فقال: ((أفلا أكون عبدا شكورا)) قال تعالى: **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** . وقال: **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**. وقال صلى الله عليه وسلم : ((إذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا

منه ما استطعتم)) وقال: ((دين الله يسر)) ونحن كلنا بين الخوف والرجاء يطلب منا أن نغلب الرجاء زمن المرض الشديد وفي زمن صحتنا يطلب منا أن نغلب الخوف ولا توفيق إلا بالله وفي الحديث: ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له))

والطرق طريقان طريق أبيض على هدي النبي صلى الله عليه وسلم فمن أخذ به فهو من أهل الجنة وطريق أسود على أثر الشيطان فمن أخذها فهو من أهل النار وفي الحديث: ((الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن)) وفيه أيضا: ((الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات)) وقال تعالى : **إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها**. وقال: **ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون**. وقال: **يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام**. وقال: **فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**. ومن رأى تيسيرهم في الدنيا وسعة حالهم فلا يهولنه ذلك وليعلم أنه استدراج لهم نعوذ بالله . قال تعالى: **سنستدرجهم من حيث لا يعلمون**. ومن المعروف أنهم لا عقول لهم لأن العقل سمي عقلا لأنه يعقل صاحبه عن الزلات ولا زلة أعظم من الكفر لأن عاقبته وخيمة ومصير أهله النار نعوذ بالله وهذا مما ينفر من الكفر ويرغب في الإسلام.

ومما روي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن لله في كل ساعة من ساعات الدنيا ست مائة ألف عتيق يعتقهم من النار كلهم قد استوجب النار يوم القيامة)) هذا الحديث ذكره محمد بن عمر النوري على شرحه للباب الحديث للسيوطي في الباب العاشر في فضيلة الجمعة.

ومنه كذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم ممثلا للصلوات الخمس بمن عنده نهر عند باب داره يغتسل فيه خمس مرات بين اليوم والليلة هل يبقى عليه شيئ من الوسخ أم لا كذلك الصلوات الخمس من داوم عليها لا يبقى عليه ذنب وكل المسلمين أو جلهم يصليها دائما لله الحمد والمنة .

ومما يروى أن ملك الحسنات أمير على ملك السيئات فإذا فعل العبد سيئة يحكم عليه ستة ساعات فإذا استغفر لا تكتب وإن فعل حسنة تضاعف بعشر وتسقط واحدة منها في مكان السيئة فلا تكتب ويكتب ملك الحسنات تسع حسنات وإن لم يفعل شيئا من هذا كتبت سيئة واحدة . وفي الحديث أن المؤمن إذا هم بحسنة ولم يفعلها كتبت له حسنة تامة وإن فعلها تكتب له عشر حسنات إلى أضعاف كثيرة. وفي الحديث أن الوضوء يكفر الذنوب فإن غسل يديه يغفر له ما عمل بهما عند آخر قطرة وإن غسل وجهه يغفر له ما عمل بعينيه وأنفه وأذنيه ولسانه مع آخر قطرة وإن غسل رجليه يغفر له ما مشى مع آخر قطرة. وقد قال تعالى: **وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**. وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو بعضهم .

ومما يروى أن أبا يزيد البسطامي نظر إلى أهل الحج فقال اللهم إن كان فيهم من لم تقبل حجته فأعطه حجتي هذه فقال له الرب تتسخى علي تتسخى علي غفرت أنا لأهل هذا الموقف كلا ومثلهم معهم ومثلهم معهم إلى ما لا نهاية. ومما يروى عنه أنه باسطه الحق مرة فقال له لو علم الناس ما فيك من السوء لرجموك قال له أبو يزيد لو أطلعتهم على مثقال ذرة من رحمتك ما عبدك أحد فقال له الرب لا تقل لهم فقال له أبو يزيد لا تقل لهم لا تقل لهم أنت. ومما يروى أن أول من يذهب به إلى النار رجل فإذا بلغ بعض الطريق سمع ضجة فسأل عنها الملائكة فقالوا له ذاك أبو يزيد البسطامي ذاهب إلى الجنة ومعه المقربون يشيعونه فقال لهم ذلك الرجل إنه خبير بأبي يزيد فسمعه الرب فقال لهم ردوه وأعطوه القدر الذي أعطيتم لأبي يزيد رضي الله عنه. وهذا مما يدل على سعة رحمة الله وعفوه وأنه لا ينفعه العمل الصالح ولا يضره العمل السيئ وهو فاعل بالاختيار لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

ومما يروى أن الأرض لما مات النبي صلى الله عليه وسلم شكت إلى ربها وقالت له إني سوف أبقى ولا يمشي على ظهري نبي إلى يوم القيامة قال سأجعل عليك من هذه الأمة رجالا كالأنبياء وقال صلى الله عليه وسلم: ((علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)) وقال: ((العلماء ورثة الأنبياء)) ومما يقال أن الشيطان سئل عن العالم التقي الورع الذاهب في الله بماذا يضره قال أزين له التضييق على الناس ولا يزال يضيق عليهم حتى يقنطوا من رحمة الله

فيكون ذلك سببا في هلاكهم وهلاكه هو نعوذ بالله من ذلك. وقال تعالى: **إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا**. ومما يقال إن الشيطان له نزغتان نزغة غلو ونزغة تقصير بأيتهما ظفر قنع نجانا الله وإياكم من مكره. وقال تعالى: **وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم** . وعسى من الله للوجوب وقال جل من قائل: **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا اللحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب**. صدق الله العظيم.

هذا مما يرغب في دين الإسلام وينفر من غيره لأن ظالم نفسه الذي بدأ به الآية ليلا يقنط من رحمة الله ووعد الجميع بالجنة لله الحمد والآية التي قبلها هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فعسى الله أن يعفو عنهم .

وفي الأخير سأختم بهذه البشارات فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((لو كشف نور المؤمن العاصي لطفق ما بين السماء والأرض فكيف بالمؤمن الطائع)) وفي حديث آخر: ((من مدحني بشطر واحد إنشاء أو إنشادا وجبت له شفاعتي يوم القيامة)).

والحمد لله ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية فمن قالها مرة واحدة فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء. وبسم الله الرحمان الرحيم تسعة عشر حرفا والزبانية تسعة عشر ملكا فمن قالها مرة واحدة كل حرف يحول بينه وبين أحد من الزبانية فلا يدخل النار أبدا. ومجلس واحد من مجالس الخير يكفر ألفي ألف مجلس من مجالس السوء .

وذكر الوزاني أن من ولد في أرض الإسلام ولم يعمل عملا صالحا قط أنه يصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين. ومما وجد مما يوسع على المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعض الصحابة هل عندك من أمتك شيء أحب إليك منا قال نعم قوم يأتون بعدكم صغيرهم إذا سئل بجاهي يعطي وكبيرهم إذا سمع اسمي يبكي شوقا إلي وينفق ما عنده ليراني وهذا واقع في كثير منا لله الحمد.

ومما حدثني به سيد محمد بن النجيب أنه سمع في المحاضرات أن رجلا حضر وفاة امرأة فقال في نفسه هل ذهب معها إيمانها أم لا؟ فقالت له بعد وفاتها أن الإيمان المرضوع لا يسلب.

و جاء فى الكتب أنه في الجنة طير أخضر قبل وجود آدم بمائة ألف ألف عام رأسه محمد صلى الله عليه وسلم وعيناه الحسن والحسين وأذناه خديجة وعائشة وعنقه فاطمة الزهراء وجناحاه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ورجلاه عثمان ذو النورين ومعاذ بن جبل وبطنه أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

ومما يلحق بهذه الخاتمة قوله تعالى: **إن أكرمكم عند الله أتقاكم**.وقوله: **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته** . وقوله تعالى: **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود**. وقوله صلى الله عليه وسلم: ((أنا جد كل تقي ولو كان عبدا حبشيا وبريء من كل شقي ولو كان حرا قرشيا)) وجاء في الحديث أنه ((يأتي زمان يصبح الرجل مسلما ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا)) أو كما قال صلى الله عليه وسلم. وبقي الكثير وفي هذا كفاية.

وهذا التأليف لا منتهى له لأنه وارد من الله والوارد من الله لا انتهاء له ،و قد لاحظت انى كلما كتبت منه شيئا ورد علي شيء آخر ولذلك تراه ليس مرتبا ترتيب التآليف المعهودة وجعلته عجالة ترغب في الدين وترد أهل البدع عن الاستبداع وليس لي فيه إلا جمعه من مواضيعه وأطلب ممن رأى فيه خطأ أن يصلحه وعلى الله جزاؤه.

هذا ولم أجمعه إلا بعد الاستخارة ثلاث مرات ومشورة أهل الخير كالحاج عبد الله بن الشيخ رضي الله عنهما والشيخ احماد بن ابا والولي محمذن بن محمودن جزاهم الله خيرا.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وسلم والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات وأستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أم لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك وسلم على سيدنا محمد وعلى آله سلاما يعدل سلامهم.

وكان الفراغ من تسويد هذه المجموعة في أوائل جمادى الأولى عام 1407 من هجرته صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم جامعها الحقير الذليل الجاني راجيا بها من ربه الكريم غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر له ولجميع المسلمين إنه جواد كريم رؤوف رحيم جامعه عبيد ربه محمد اليدالي بن عبد الله بن أب تيب على الجميع بجاه النبي الشفيع صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

التقاريظ:

(1) تقريظ السيد الحاج بن محمد المشرى

بسم الله الرحمان الرحيم (نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين). (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا). هذا التبشير الذي تكرر في القرآن وتواتر في السنة أعرض عنه أكثر دعاة العصر فضيقوا على الناس وكادوا يصدونهم عن سبيل الله لكن ــ ولله الحمد ــ لم يخل عصر من صالح ناصح يحبب الله إلى الناس وينعش آمالهم ويصلح أعمالهم فيعلم العباد حسن الظن بالله وهو تعالى عند ظن عبده ويدلهم على باب الشكر (لئن شكرتم لأزيدنكم).

وفي المبشرين رحماء شاهدوا سعة الرحمة الربانية وعلقوا هممهم بنجاة الأمة كل الأمة فإنها كلها مرحومة كما روى أحمد وأبو داود وغيرهما ولعله مقام من الصديقية ورثوه من قول النبي صلى

الله عليه وسلم في الصديق الأول رضي الله عنه أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وشفقتهم على الأمة لا يوازيها إلا احترامهم وتعظمهم لها .

ومن أمثلة ذلك ما نقل عن ابن عطاء الله عن شيخه أبي العباس المرسي أنه كان كثير الرجاء لعباد الله الغالب عليه شهود الرحمة وعن أبي الحسن الشاذلي أنه قال: لو كشف عن نور العاصي لطبق ما بين السماء والأرض. وذلك المشرب بعيد كل البعد من بدعة الإرجاء وقول من قال أنه لا يضر مع الإيمان معصية أشير إلى ذلك لئلا يطالع المبشر متفلسف فيظن سوءا فهو بشارات تسر ولا تضر وصاحبها يضيق على نفسه وهو يوسع على الناس والأعمال بالنيات وبعض أهل هذا المشرب الديانة أغلب عليه من العلم كما قال زروق في بعض شيوخه وعلى كل فالأمر بعيد من جدال المتكلمين .

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه إن السماء نظير الماء في الزرق

هذا وأرجو من الله أن يرحمنا على الدوام ويكرمنا إليه بالجمال والإحسان ويجعلنا من الناجين الراجين رجاء . إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم .

كتبه على عجل ووجل الفقير الحاج بن محمد المشري

(2) تقريظ العالم الصالح محمد فال بن عبد اللطيف بن الشيخ أحمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فقد تأملت ما كتبه الولي الصالح والداعي الناصح محمد اليدالي بن عبد الله حمد الله مسعانا ومسعاه فوجدته جالبا للأفراح مزيلا للأتراح ما بين آية محكمة أو حديث صحيح أو صالح في مثل هذا الباب أو خبر فيه عبرة لأولي الألباب فجزاه الله خيرا على ما أحيى من قلوب ميتة وأنعش من آمال يائسة . ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر. قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

والتضييق على هذه الأمة المرحومة التي ما جعل عليها الله في دينها من حرج وافتتح كتابها ببسم الله الرحمان الرحيم ليس من الدعوة بالتي هي أحسن في شيء جزى الله عنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أهله ورحم الله ابن المهيب حيث يقول:

مضى غير مفقود السناء ولا السنى وقد أعجز الأيام هدم الذي بنى
لنا من أثيل المجد في الدين والدنا حدائقه فيها لنا الظل والجنى

وقد قرظته بما يلى :

كتاب جليل مفيد ثمين يحض على الطاعة المسلمين
إذا راغ إبليس في كيده يروغ إليه بضرب اليمين
أرى الناس من رحمة الله ما تبش به أنفس المرعوين
فكان البشير وكان النذير فلا ريب فيه هدى المتقين
جزيت اليدالي في جمعه جزاء أولي البر والمحسنين

وكتبه محمد فال بن عبد اللطيف بن الشيخ أحمد رزقوا سعادة الأبد.

(3) **تقريظ العالم عبد الرحيم بن أحمد سالم بن سيد محمد**

الحمد لله على نعمه وآلائه والصلاة والسلام على محمد وآله.

قرأت المبشر فوجدته مبشرا وعلى صلاح كاتبه مؤشرا ، كان قريب المأخذ بعيد الغور دامع المزن ضاحك النور ، صاحبه يغرف من بحر ، وفي غرفته الصدف البهي ويحتطب من كثيب وفي رزمته العود الهندي ، فما تمالكت أن قلت وعلى الله توكلت:

كتابك هذا ما أجل وما أغنى ولفظك فيه ما أرق وما أسنى
قلادة حسنا أقسمت لتزينها بلؤلؤها الزاهي وجوهرها الحسنا
يسوق لنا البشرى من الله منة ويرشدنا للدرب إن طمس المعنى
ولا غرو أنا أمة المصطفى لنا به ذمة نعنى بها وبها نغنى

جزى الله خيرا من عني بجمعه يـــداليـنا فـــالله يجزيـــه بالحســـنى

كتبه عبد الرحيم بن أحمد سالم بن سيد محمد.

(4) تقريظ العالم الفقيه محمد لزعر بن حامد بن يحظيه

إن المبشـــر مـــذ جانـــا فأشـــجانا أجلـى عـن القلـب أحزانـا وأشـجانا
فارتـدت العـين مـن بشـراه مبصـرة لمـــا رأتـــه يواقيتـــا ومرجانـــا
فاستبشـــرت ثـــم حيتـــه مرحبـــة أهـلا وسـهلا بـه إذ حـل أرجانـا
بضـــاعة غيـــر مزجـــاة تضـــمنها أحيـا القلـوب بهـا منـا وأزجانـا
مبينـــا ســـعة الـــدين الحنيـــف فمـــا أحقنـــا بتعاطيـــه وأحجانـــا
ألفـــى القنـــوط بنـــا أوفـــى فبـــدده فـالله يجزيـه عنـا الخيـر إذ جانـا
لا خيـب الله مسـعى الشـيخ فيـه ولا أرجـــى مؤملنـــا فيـــه ومرجانـــا
والحمـــد لله مـــن للحـــق وفقنـــا فضـلا ومـن ظلمـات الكفـر أنجانـا
ثـم الصـلاة علـى المختـار مـن مضـر عـد البحـار محيطـات وخلجانـا
والآل والصـحب والأزواج مـا لهجـت فـي النـزع نفـس لـذكر الله ملجانـا

كتبه محمد لزعر بن حامد بن يحظيه وفقه الله في الدارين لما يرضيه.

(5) تقريظ الولي الصالح محمذن بن الإمام رحمه الله تعالى:

تبـــدى أن ســـيدنا اليـــدالي خليفـــة ذا اليـدال كمـا بـدا لـي
وأن كتابـــه لأجـــل جمـــع تمكـــن فـــي الشـــريعة باعتـــدال
بآيـــات تبشـــرنا ومعهـــا لئـــالي عقـــد جـــوهرة الكمـــال
وتـــان الرتبتـــان همـــا أجـــلا مجـــالات الأصـــول بـــلا جـــدال
وأمثلـة تـروق كشـمس ضـحو بـلا غـيم تضـيئ بهـا الليـالي
وإيصـال السـرور إلـى قلـوب تعـودت الجميـل مـن الفعـال
حبيـت برتبـة الأعلـين قـدرا علـى حـال يليـق بكـل حـال
وعمـرك الحميـد حميـد سـعي سـعيدا فـي حياتـك والمئـال
فـلا زلـت المـراد لنـا مـرادا تجيـر المسـتجير مـن الضـلال
وحـزت الأنـس هيبتـه تراهـا تحـن إلـى مجـال فـي الجمـال

وأبقـــاك العزيـــز بـــه تعـــالى عزيـــزا فـــي منازلـــك العـــوالي
مقامـــات الرجـــال أحـــق أن لا تغادرهـــا الرجـــال مـــن الرجـــال
ومـــن تكُـــنٍ المحبـــة مصـــطفاه تمكـــن مـــن معـــارف ذي الجـــلال
ولا زلـــت المسـوق لكـــل فضـــل تســـير مـــن الجمـــال إلـــى الكمـــال
كتبه محمذن بن الإمام

(6) تقريظ محمد ن بن عبد الله بن سيد بن أب رحمه الله تعالى

هـــذا وقـــد طالعـــت بـــالتحرير بعضـــا مـــن المبشـــر الشـــهير
وجـــدت مـــا فيـــه مـــن التبشـــير أصـــوله حـــق بـــلا نكيـــر
ومـــن عنـــي بالتـــالف الشـــهير فـــر مـــن التنفيـــر للتبشـــير
ومـــن عنـــي بالتـــالف الشـــهير فـــر مـــن التعســـير للتيســـير
جـــزاك ربنـــا عـــن العشـــير وغيـــرهم جـــزاء كـــل خيـــر
لـــو كـــان عرفـــا قلـــت بالتشـــهير لكننـــي بـــالعرف ذو تقصـــير
ثـــم الســـلامان علـــى البشـــير مـــن جـــاء بالهـــدى وبالتبشـــير
كتبه محمدن بن عبد الله بن أب

(7) **تقريظ الأديب محمدن بن عبد الله بن أحمد**

الحمد لله أما بعد فقد تصفحت ما كتبه الشيخ اليدالي بن أب أطال الله بقاءه ونفعنا الله ببركته وأعطانا وإياه أجر من بلغ عن الرسول المبشر البشير صلى الله عليه وسلم فوجدته سائغا للشاربين فقرظته بما يلي:

لـــك الحمـــد ربـــي علـــى نعمـــة نبيـــك مـــن جـــاء بالرحمـــة
محمـــد خيـــر الـــورى مرســـل لخيـــرة مـــن كـــان مـــن أمـــة
بشـــير نـــذير لكـــل الـــورى مـــن النـــار طـــورا وبالجنـــة
وأحمـــده مـــن جديـــد علـــى مجـــدد دعـــوى الهـــدى الحقـــة
مؤلـــف ذا الشـــيخ أبـــدى لنـــا بشـــائر بالفضـــل والمنـــة

ومـــــن رحمـــــة الله تأليفـــــه ... ومـــا نالنـــا منـــه مـــن نعمـــة
دعوتـــك بالشـــيخ يـــا ربنـــا ... لمـــا همنـــا اليـــوم مـــن بغيـــة
وصـل علـى خيـرة الخلـق أحـــ ... ـــمد المصـــطفى خـــاتم البعثـــة

كتبه محمدن بن عبد الله بن أحمد

(8) تقريظ الأديب احمد بن محمد بن بك

إن شـــيخا مثـــل اليـــدالي أتانـــا ... بكتـــاب كـــل خيـــر منـــوط
أثلـج القلـب بعـد مـا كـان نـارا ... وحـــدتنا الآمـــال بعـــد قنـــوط
لجـــدير بـــالاحترام فبشـــرى ... لبشـــير لنـــا متـــين الخيـــوط

كتبه أحمد بن محمد بك